الحكاية الشعبية الموصلية
بين (وحدة التجنيس وتعدد الأنماط)

د. علي احمد محمد ألعبيدي*

الملخص:

تكمن مشكلة البحث في تحديد (مصطلحٍ) للحكاية الشعبية، في فوضى المصطلحات التي تتداخل مع بعضها البعض ضمن ما سنطلق على تسميته (القصص الشعبي)، وتكمن أهمية البحث في قراءة القصص الشعبي وتسمية نمط الحكاية الشعبية بما يتناسب مع معطاها المعرفي وخصوصية مرجعيتها ضمن إستراتيجية التسمية التي تعمل على تحقيق (التحديد الاصطلاحي) للمعطى المعرفي لهذا النمط، إذ يهدف البحث إلى معالجة الاضطراب الحاصل في تحديد تسمية (المصطلح) وكيفية تناوله، وتحدد البحث بقراءة كتاب حكايات الموصل الشعبية للمرحوم أحمد الصوفي. أما هيكلية البحث التي قسمت إلى تمهيدٍ تناولت فيه إشكالية المصطلح، والتأم المبحث الأول على أسباب اضطراب المصطلح، والمبحث الثاني في معالجة اضطراب المصطلح.

Al-Mosulia folktale between naturalization unity and multiplicity types

Dr. Ali A. Al-Ubaedy

Abstract:

The problem of this research is hidden in defined the (term) for folktale between terms chaos which entered with together, we will called (folk stories).

The research aims to read the (folk stories) and calling the type of folktale and keep peace with it had given knowledge and idioms definition for knowledge this style the research aims to treatment the problem of definition idioms and how to treat it the research specialist to read alMosul book tale by Ahmed al sowfee

* مدرس/ مركز دراسات الموصل.

But the style of research which it division and treatment the sample of idioms and the first research concering the reason idioms disorder and the two treatment the idioms.

المقدمة :

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في تحديد (المصطلح) للحكاية الشعبية.

أهمية البحث :-

تكمن أهمية البحث في قراءة ألحكي الشعبي.

هدف البحث :-

يهدف البحث إلى معالجة الاضطراب الحاصل في تحديد المصطلح.

حدود البحث :-

تحدد البحث بقراءة كتاب الحكاية الشعبية الموصلية لأحمد الصوفي

هيكلية البحث:

التمهيد: إشكالية المصطلح

المبحث الأول: أسباب اضطراب المصطلح.

المبحث الثاني: معالجة اضطراب المصطلح.

التمهيد: في إشكالية المصطلح

إن فوضى المصطلح التي يتخبط فيها (النقد) لم يتم حتى اليوم الاستقرار أو الاتفاق على دلالات بعضها، ثم تعرضت للتشويه والتحريف والابتسار بل سوء الفهم الواضح، بغض النظر عن صحة هذا الرأي أو عدمه، فإنه يمكن القول إن هذه الوضعية، قد امتدت أيضا إلى الدراسات الأدبية الشعبية في العالم العربي. فهي الأخرى لم تسلم من ظاهرة التشويش السلبي في تداول المصطلحات الواصفة لمختلف أنواع السرد الشعبي، إذ يجد الباحث في هذا المجال نفسه في مواجهة فوضى المصطلح، بسبب ما يلقاه من اضطراب في توظيفه لدى معظم الباحثين العرب في الأدب الشعبي، وها هي بعض مظاهر ذلك في حقل الدراسة القصصية الشعبية، إذ يحتاج القصص الشعبي الموصلي لدى جمعه، إلى تبويبه ضمن فئات فنية نوعية، يمكن حصر مفرداتها المصطلحية ومفهوماتها التحديدية، من خلال

استيعاب مكوناتها الأجناسية؛ لأن عملية جمع القصص الشعبي وتصنيفه، تمثل إشكالا، يضع الاستفهام أمام طرائق إنجاز هذه العملية، لاسيما فيما يتعلق بحصر الحدود الفارقة بين أنواع السرد الشعبي المختلفة، وكيفية ترتيب نصوصها إحصائيا وجماليا ودلاليا بدليل كون هذه العملية لا تزال تتعثر حتى الآن، ولعل هذا الاضطراب في تصنيف القصص الشعبي يدعونا إلى ضرورة إعادة النظر في كيفية جمعه وضبطه وتبويبه وتصنيفه وأرشفته، على أسس مغايرة وواعية بحقيقة هذه العمليات وآلياتها ومناهجها كلها، لا بأس من أن نقدم اقتراحا مبدئيا بمصطلحات الأنواع الحكائية الشعبية ومفاهيمها، التي ينبغي اعتمادها إن أمكن خلال أية عملية ترمي إلى جمع القصص الشعبي الموصلي وتصنيفه. وهو اقتراح يستفيد مما هو متداول في الكتابات العربية والأجنبية حول الأدبيات الشعبية.

ولعل هذا التحديد الأجناسي للتمييز بين أنواع القصص الشعبي، سيساعد كثيرا على إعادة جمع القصص الشعبي الموصلي، في إطار منظم، يتم تبويبه ضمن أنواع سردية شعبية محددة، تمتلك كل منها مكوناتها البنيوية المخصوصة، ومقصديتها الوظيفية، ودلالاتها الاجتماعية.

فالحكاية الشعبية تعبير موضوعي واقعي غير منقطع عن الزمان والمكان، إذ تجري في واقع تاريخي فعلي وبطابع جدي، وتتحدد أهم عناصرها التجنيسية المخصوصة بها، في الوعي بمفارقات الحياة الواقعية، والارتباط بها، وإعادة تشخيص المواقف التي حدثت فيها من أجل المعرفة، وكشف الحقائق المجهولة وغرابة الواقع الحسي المألوف، ونقد سلبيات المجتمع، بهدف إصلاحه، والاضطلاع بوظيفة تعليمية ترسخ القيم الأصيلة بين الجماعات الشعبية وتدافع عنها. ومن هنا يؤخذ هذا النوع من القصص الشعبي مأخذ الحقيقة والجد. علما بأن الحكاية الشعبية تتميز ببساطة بنائها ومحدودية وحداتها الوظيفية. كما تتنوع أشكالها وأصنافها بصورة ملفتة للنظر، مما ينزع عنها ثبات صفة التكرار الملازمة لأشكال وبنيات الحكاية العجيبة كما هو معروف.

أما الحكاية الخرافية فهي نوع آخر مختلف عن الحكاية الشعبية وهي ذات مكونات أجناسية مميزة لها، تتحدد في شدة قصرها المطرد وفي بساطة بنائها المهيكل على أساسين اثنين؛ تعرض في **الأول** الحادثة المجسدة للمغزى، ويركز في **الثاني** الموقف الأخلاقي المباشر، كما أن أبطالها غالباً ما يكونوا بلا أسماء، وعددهم قليل، وغالبا ما يتعلق الأمر بـ (المعتدي، الضحية، الوسيط) وهم إما من الحيوان، أو النبات، أو الجماد، أو الظواهر

الطبيعية كالشمس والريح... الخ، والأبطال فيها يؤنسنون بإسقاط الخصائص البشرية عليهم، على الرغم من احتفاظهم بالسمات الطبيعية الأصيلة فيهم، بل وقد يكون البشر أحيانا من أبطال الحكاية الخرافية أيضا، وتدور أحداثها في فضاء متصف بواقعية كل من الزمان والمكان، لكن بصورة مكثفة، كما تتميز الحكاية الخرافية على المستوى الدلالي والوظيفي بكونها ترمي دائما إلى التربية الخلقية والوعظية أساسا، عبر تجسيد الحكم والأمثال والمواعظ والأقوال المأثورة السائرة، وما أشبه، مما يتطابق والتجارب الإنسانية المتوارثة، ويكرس القيم المثالية النبيلة.

والحكاية العجيبة فهي نوع سردي شعبي لا يكتمل إلا بتوفر مجموعة من الشروط التكوينية الأساسية، إذ تهيمن عليها الظواهر الخارقة من سحر وجن وأفعال خارجة عن المنطق والمعقولية، ولا تخضع إلى سُلطة المكان والزمان دون التركيز على المغزى الوعظي والأخلاقي المباشر وهي تقدم عوالمها العجائبية كما لو كانت أمرا طبيعيا، فضلاً عن أنها تتهيكل عبر بناء واحد مكرر وإن اختلفت بعض التشكلات من نص إلى آخر.

وعند الانتقال إلى الحكاية المرحة، نجدها تشترك مع الحكاية الخرافية في الاتصاف بالقصر الشديد، لذا فهي أيضا تتميز تكوينيا ببساطة البناء، وتكثيف الزمان والمكان، ومحدودية الشخوص، والتركيز على حدث واحد مفرد، والارتباط بالواقع الاجتماعي، وبراعة التجسيد والتشخيص، وديناميةالحوار وعضويته، واندماج الوصف المركز في السياق سردا وحوارا، بيد أن طبيعة أبطال الحكاية المرحة ليست ذات تجليات عدوانية كما هو الشأن بالنسبة لأبطال الحكاية الخرافية، وليست مبنية على المكر والخداع مثلما يلحظ في معظم أبطال الحكاية الشعبية، كما تستند الحكاية المرحة على ثنائية شخوصية، يتقابل فيها النقيضان لصنع جدلية المفارقة المكونة لجوهر الحكاية دونما تمركز حول عداوة أو مكر، بل إنهما كثيرا ما يتساويان في المحنة ذاتها على الرغم من تفاوت الوضعية الاجتماعية، فيتحولان معا إلى ضحية الحكاية، وتحتفظ الحكاية المرحة بعنصر جوهري مميز يتسم بخرق الجدية والرزانة، والاستعاضة عنهما بحس الفكاهة والسخرية، ورهافة التندر على النماذج المقتنصة من الواقع الاجتماعي، غير أن هذا الولع بالموضوعات المرحة، لا يستطيع أن يمنع المتلقي المفترض من إدراك ما يختفي تحت السطح الساخر المرح من جد وصرامة ناتجين عن ارتباط الحكاية المرحة بالحياة والمصير، وتمركزها على المفارقة بوصفها شكلا

أثيرا في انبنائها، إذ بدون تعارض المعنى الظاهر السطحي والمعنى الباطن العميق، تصبح هذه الحكاية مجرد نص هازل، نكتة، أو سخرية مجانية، هدفها تسلية المتلقي.

إن دراسة القصص الشعبي الموصلي إنجاز حديث، لذا يتسع حقل هذا السرد الشعبي، لمزيد من الأبحاث والدراسات المتنوعة، من الزوايا والمنظورات المختلفة والمناهج شتى المناهج، وتبقى الخطوة الأساس في هذا الطريق، ممركزة حول جمع المتون، وتصنيفها، وتجنيسها، من أجل الاستفادة الكبيرة من هذا المأثور.

المبحث الأول: أسباب اضطراب المصطلح.

يمكن تحديد مظاهر الاضطراب بـ:

ـ اختزال كل الأنواع القصصية الشعبية جميعا في مصطلح واحد هو (الحكاية الشعبية) أو **(القصص الشعبي)**، دونما تمييز لبعضها عن البعض الآخر.

ـ استعمال مصطلحات (الحكايات) (الحكاية الشعبية) (القصص الشعبي) (القصص الشعبية) (القصة الشعبية) (الأساطير) (الأسطورة) و(الخرافة)، للدلالة على السرد الشعبي عامة.

ـ إطلاق مصطلحات (الحكاية الخرافية) (الحكاية الخارقة (حكاية الخوارق) (الخارقة) (حكاية الجان الخارقة) (حكاية الجان) (حكايات السحر) (الحكاية العجيبة) (القصة العجيبة) (القصة الخرافية) (القصص الخرافي) (الخرافة) (خرافات الجنيات) (حكايات خرافية) (الحكاية الخرافية الشعبية) (الحكاية الشعبية) (حكاية العفاريت) (الحكاية الفولكلورية)؛ على نوع قصص شعبي واحد عينه هو **(الحكاية العجيبة)**.

ـ تداول مصطلحات (حكايات الواقع الاجتماعي) (الحكاية الاجتماعية) (حكايات الحياة اليومية) (حكايات الحياة المعاشة) (الأسطورة الاجتماعية) (الحكاية الواقعية) (القصص الشعبي الواقعي) (**الحكاية الشعبية)**؛ للدلالة على نوع سردي شعبي آخر هو (الحكاية الشعبية) بوصفها نوعا مخصوصا مثل غيره من الأنواع الأخرى.

ـ تخصيص مصطلحات (القصص الخرافي) (الخرافة) (حكايات الحيوان الخرافية) (خرافات الحيوان) (المثل الخرافي) (حكايات الحيوان) (حكايات الحيوانات) (حكاية الحيوان) (حكايات حول الحيوان) (القصص الحيواني) (المثل) (المثل الحيواني) (فابلوات الحيوان)

(أساطير الأطفال)؛ بنوع قصصي شعبي مختلف عن سابقيه هو ما عرف في تراثنا العربي ب (**الخرافة**).

ـ "نعت (الحكاية المرحة) بمصطلحات (النادرة) (الحكايات الهزلية) (الخرافات الهزلية) (القصص الفكاهية) (**الحكاية المرحة**)".

ولو التزم الباحثون مصطلحات سردية شعبية معينة مما عرضناه، وتداولوها وحدها بعيدا عن التعدد والخلط، إذن لكان الأمر أهون لكن ما حصل هو أنهم يستعملون مصطلحا هنا ومصطلحا هناك وآخر هنالك، وهم يقصدون نوعا قصصيا شعبيا واحدا، الأمر الذي ضاعف من بلبلة المصطلحات القصصية الشعبية عندنا.

أما أسباب هذه الظاهرة فيمكن أن تتحدد بـ:

- طبيعة الاختلاف المميزة لحقل العلوم الإنسانية، التي يصعب مع صفة النسبية التي تميزها، ادعاء الحقيقة من منظور أحادي، لاسيما إذا تعلق الأمر بعملية استنبات لمفاهيم ومصطلحات توصيفية منقولة عن لغات أجنبية مختلفة في طبيعتها وخصوصيتها عن اللغة العربية.
- عدم استجابة الإبداع الشعبي للحرفية والإحكام ولا الخضوع للاتجاه على وفق ما رسمه د. عبد الحميد يونس في كتابه الرائد (الحكاية الشعبية)، مما يسلب الباحث إمكانية الضبط الدقيق لثوابته والقدرة على حصر محدداته أو تعليل اختيار مصطلحاته.
- مرور الدراسة الأدبية الشعبية بمرحلة التأسيس عربيا. إذ أنها لم تجد تراكما مهما تستر فده. الأمر الذي يترك الباب مشرعا للاجتهادات الشخصية المتضاربة، وكذا الاكتفاء بتلقف اجتهادات الآخرين من غير ما تمحيص. فالدكتور عبد الحميد بورايو مثلا يبرر تفضيله لمصطلح (الحكاية الخرافية) بقوله: (نقصد بالحكاية الخرافية ذلك الشكل القصصي ذا الطابع العالمي، الذي يطلق عليه دارسو الفولكلور في العالم مصطلح Conte merveilleux. وقد استخدم الباحثون العرب لتعيينه مجموعة من التسميات، من بينها: الحكاية العجيبة، الخرافة، الحكاية السحرية. وقد فضلنا استخدام مصطلح الحكاية الخرافية نظرا لشيوعه في الأبحاث الجامعية الرائدة في ميدان الدراسات الشعبية العربية).

ومع هذا وذاك، فقد تحسس بعض الباحثين أحيانا صعوبة تحديد المصطلحات وضبط المفاهيم، واستطاعوا أن يعوا جيدا حتمية تجاوز ذلك الخلط في المصطلح القصصي الشعبي، وضرورة تخصيص كل نوع من الأنواع القصصية الشعبية المتعددة بمصطلح معين دقيق

التحديد والدلالة، مادام كل منها يرتبط بعوالم وعناصر ووظائف خاصة به، تتولد عنها فروق نوعية مميزة، تسهل عملية تصنيف أضرب القصص الشعبي إلى أصناف محددة بأشكال ومضامين خاصة.

فهذه د٠ نبيلة إبراهيم تستشعر، بسبب الخلط الحاصل بين مصطلح (الحكاية الشعبية) الذي يقصد به القصص الشعبي إطلاقا ، ومصطلح (الحكاية الشعبية) الدال على نوع سردي شعبي محدد، ضرورة تسمية كل نوع من أنواع هذا السرد بمصطلح يختص به ويميزه عن سائر الأنواع الأخرى، اعتبارا لانفراد كل منها بتحديد خاص لا يختلط بغيره. وهذا عبد الحميد يونس يقر بأن الباحث عندما يحاول تمييز الأشكال المتعددة للقصص الشعبي ، يواجه بعض العناء في دلالات المصطلحات الخاصة بها، لاسيما وأن الحكاية الشعبية "تستوعب أنماطا وأنواعا متفاوتة وتستهدف وظائف منوعة وهي عبارة يغلب عليها الشمول وتعوزها باعتراف العلماء المتخصصين في المأثورات الشعبية،الدقة والتحديد". وبذلك كان هذا المصطلح في رأيه "قضفاضا يستوعب ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذي تراكم على الأجيال"، اعتبارا لجدته بالقياس إلى الأدب العربي الرسمي، بل والآداب العالمية . وهذا داود سلمان الشويلي، يلح على ضرورة أخذ الحذر وتوخي الدقة في تحديد المصطلحات القصصية الشعبية، تبعا للاختلافات القائمة بين الأنواع السردية الشعبية، كما هي الحال بين الحكاية العجيبة والحكاية الشعبية. أما أحمد مرسي، فإنه يعي بحق نسبية المصطلحات السردية الشعبية، ويذهب إلى أن سبيل التغلب عليها هو تضافر جهود الدارسين، التي قد توصل إلى التحديد الدقيق للمصطلح وقد لا توصل، لكن المهم أن يكون تحري الدقة العلمية هو أس هذه العملية. وأما عز الدين إسماعيل، فيعترف خلال حديثه عن الناحية الشكلية في القصص الشعبي، بأن "مشكلة المصطلح ما تزال هي مشكلة العلوم الإنسانية التي تتسع مجالاتها مع الزمن وتتداخل"، ثم يقرر أن المصطلح السليم هو الذي يرتبط عادة بالموضوع ومنهج البحث.

<u>المبحث الثاني:</u> معالجة اضطراب المصطلح.

إن الإسهام في تطويق هذه الأزمة المصطلحية في مجال الدراسة الأدبية الشعبية الموصلية، ستحاول فيما يأتي طرح بدائل من شأنها أن تساعد على وضوح المصطلحات

ودقة دلالتها على كل نوع من أنواع السرد الشعبي الرئيسة، وذلك انطلاقاً من خصوصية كل منها، ومراعاة للتداول الواسع لتلك المصطلحات بين الباحثين.

اعتماد مصطلح (القصص الشعبي الموصلي) بدل مصطلح (الحكاية الشعبية الموصلية) الملتبس، وذلك لازدواجية الدلالة في المصطلح الثاني، إذ جمع المرحوم احمد الصوفي مجموعة من القصص الشعبي في كتابٍ أسماه (حكايات الموصل الشعبية) الصادر عن مركز الفلكلور العراقي في وزارة الإرشاد عام ١٩٦٢م. فقد جمع فيه عدداً من أنماط سردية مختلفة تحت تسمية (حكايات شعبية) كما في حكاية (حديدان مع الدامية) فهي حكاية ذات عوالم عجائبية من خلال استقرائنا للشخصيات الثلاث أبطال الحكاية مع الكائن العجيب (الدامية) فهي كائنٌ مخيف يرعب الموصليون أولادهم به، فهذه الحكاية نموذج دال على العوالم والتقنيات الجمالية المخصوصة بالحكاية العجيبة؛ لأنها من الكلمة الأولى في مطلعها تحيلنا على الزمن المطلق غير المحدد، انطلاقا من صيغة بناء المجهول للفعل (يحكى)، التي لا تحيل على حقبة زمنية معينة. وإنما تلقي بمسؤولية ما سيحكى من عجائب على الماضي وعلى رواة مجهولين هم الآخرون، من غير ما عنعنة توثيقية تصل في النهاية إلى مصدر الحكاية الأصلي، إن هذه الحكاية تدخلنا من حيث فضاؤها، إلى مدينة. وإذا سألنا أية مدينة؟ فلن نستطيع الظفر بحقيقتهما وموقعهما في الواقع العيني، وإنما هو غموض في غموض. والواقع أنها تنتمي إلى فضاء تخييلي لا غير.

وتجدر الإشارة هنا إلى تعويض مصطلح (الحكاية العجيبة) بديلاً لمصطلح (الحكاية الخرافية)، نظرا لانبناء هذا النوع من السرد الشعبي في جوهره على ما هو عجيب ومدهش (بطولات خارقة، أحداث فوق طبيعية، شخصيات غير مرئية أو مسحورة، فضاءات غريبة مؤسطرة، أزمنة غير منطقية الخ..). علما بأن مصطلح (الحكاية الخرافية) يحيل على نوع سردي شعبي آخر مختلف هو (الخرافة) حيث الاهتمام بترميز الطبيعة بكل مكوناتها، كما في حكاية (الملك والحشيش السحري) التي تدور أحداثها حول ملك يصاب بالعمى فيسعى أولاده الثلاثة لجلب (الحشيش السحري) له لكي يشفى، فحصل الابن الأصغر (محمد) على الحشيش الذي عبر من أجله البحور السبع بمساعدة طائر كان قد خلصه من الأفعى التي هجمت عليه. إلا أن الأخوين أرادا أن يحصلا على الحشيش فألقيا محمداً في بئر عميق، فما وجد نفسه إلا في مدينة كان أهلها يعانون من عملاق يمنع عنهم الماء، فقام محمد بتخليصهم

منه وظفر بابنة الملك، عاد محمد إلى أبيه فوجده قد شفي من عماه وفهم أنه الذي حصل لـــه على الحشيش السحري، فجعله ولياً لعهده.

تقول د. نبيلة إبراهيم "هذا العالم السحري المجهول من أهم الخـــصائص الـــشكلية للحكايـــة الخرافية". فمعروف أن هذه الحكاية تقدم المواقف والشخوص والأدوات الـــسحرية، داخـــل إطار ملغز؛ ذلك أن الأجواء المخيفة، والمناخ السحري، والبحث عن الحشيش السحري ومـــا مر به محمد في البحث عنه، ولنلتفت في هذا السياق، إلى عنصري الزمان والمكان، لما لهما من أهمية ملحوظة في بناء النص الإبداعي إطلاقا. فقد تعاملت الحكايـــة الخرافيـــة معهمـــا تعاملا خاصا مطردا ، مبنيا على التعميم والاختزال واللامنطقية، مما أسهم بفعالية في عملية التغيير من نظام الأشياء، والدفع بها إلى منطقة التجريد.

فعلى مستوى الزمان، تواجهنا أول حقيقة جوهرية تطبع وظيفته فـــي الحكايـــة، ألا وهـــي دوران أحداث الحكاية الخرافية في عالم لازمني، أو في زمن مطلق غير محدد، يميل إلـــى التعميم وإذابة التخصيص منذ الجملة الأولى في الحكاية، كما لاحظنا في الحكاية الـــسابقة، إذ تنفتح بمثل بدايات حكايات الأخوين جريم (ذات زمان ــ في الزمن الذي كانت تتحقق فيـــه الأماني ــ ذات يوم ــ ذات مساء ــ ذات صباح صيفي ــ في يوم شتائي الـــخ..). وهـــي صيغ تقابل البداية المعتادة في الحكايات العربية (كان يا ما كان). فالحكاية الخرافيـــة (تبـــدأ أحداثها في زمان ما بمجرد أنها لا بد أن تبدأ في زمان محدد. وهذا يؤكد لنا الرغبـــة فـــي التعميم الذي يجعلنا جاهلين بالحدود التاريخية للأحداث، حيث يزيل من الذهن كـــل الأبعـــاد الزمانية، ويجعل الحكاية كأنها حدثت في اللا زمان، أي كأنها ــ بنفس القدر ــ لم تحـــدث)، وإنما هي واقعة نفسية. ومن هنا ربط كثير من الباحثين بين الحكاية الخرافية والحلـــم. إذ أن هذا الزمن كثيرا ما يتحول إلى زمن لامنطقي متداخل ومهـــوش، يخـــرج عـــن الـــصرامة والمعقولية اللتين يضبط وفق معياريهما الزمن التاريخي، فتتـــداخل فيـــه الأشـــياء وتنجـــز المهمات الضخمة في وقت وجيز خاطف. كما يتصف الزمن في الحكاية الخرافيـــة بكثـــرة الاختزال والحذف والاستباق. بناءً على ما تقدم يكرس مصطلح (الحكاية الخرافية) المـــستقى من المصطلح التراثي (خرافة)، للدلالة على ما يسميه البعض بـــ(حكاية الحيوان) وما إلـــى ذلك. بسبب عدم شمولية مصطلح (حكاية الحيوان) المنحصر في عالم الحيوان، فـــي حـــين يشمل هذا النوع مظاهر الطبيعة ومكوناتها كلها من حيوان وغير حيوان.

أما الحكاية الشعبية فيحل مصطلح (الحكاية الشعبية) محل مصطلح (الحكاية الواقعية) وما شابهه، لكون مدار هذا النوع السردي الشعبي هو مدار واقعي اجتماعي خلقي تاريخي داخل المجتمع الشعبي. فصفة (الشعبية) تستوعب هذه العناصر كلها. كما في حكاية (زوجة ملا نصر الدين) التي تدور أحداثها حول رجل عاطل عن العمل يعتاش على تعب زوجته التي تغسل ملابس الناس بالأجر، حتى ضجرت منه زوجته وطلبت من أن يطلقها أو يبحث له عن عمل، فوافق على طلبها، اشترت له حماراً ومواد عطارة لكي يعمل ويستبدل بها الحنطة والشعير، ما أن بدأ العمل حتى امتنع الحمار عن السير فوخزه بإبرة أخذ الحمار بعدها يركض ألماً حاول ملا نصر الدين اللحاق به فلم يقدر فوخز نفسه بذات الإبرة وقال لزوجته اتبعيني.

ولدت الحكاية الشعبية في رحم أحاسيس الناس ومشاعرهم؛ لأنها تنشئ نفسها بشكل مباشر، لكنها تؤمن العوالم التي تعمل على نداء المكبوت الذي يبوح تحت عباءة اللغة، ويتشكل من خلال شفراتها المعلنة، ويبقى هذا المكتوب سنداً علامياً لها ليستمد إعلانه من جمالية تنهض على التداول، فالتعامل مع الحكاية بوصفها منظومة تخلق الصورة المعبرة في فضاء الطقس، وهو انعكاس العالم والحياة في الذات. "لأن التحديد ألمفهومي للحكاية الشعبية يقترب من الصورة التي تتغذى من التجارب الفردية أو الجماعية؛ وهذا مفهوم يتجسد في (ذاكرة الجماعة)، ويتحول إلى وعي مفارق يتمرد ليسقط ذاته على فضاءات تعمل على إخراج المسرود إلى حيز المعلوم، فيتحول إلى إستراتيجية تواصل قابلة للتفاعل؛ لأنه سيشكل ذاته من خلال المسار السردي للحكي ويحاول أن يشتغل على مساحة الإيصال المتمثل بالتحول والإيحاء"

نتائج البحث:

- إن التحديد الأجناسي للتمييز بين أنواع القصص الشعبي، سيساعد كثيرا على إعادة جمع القصص الشعبي الموصلي، في إطار منظم، يتم تبويبه ضمن أنواع سردية شعبية محددة، تمتلك كل منها مكوناتها البنيوية المخصوصة، ومقصديتها الوظيفية، ودلالاتها الاجتماعية
- اعتماد مصطلح (القصص الشعبي الموصلي) بدل مصطلح (الحكاية الشعبية الموصلية) الملتبس، وذلك لازدواجية الدلالة في المصطلح الثاني.
- يمكن تحديد القصص الشعبي بأنه يشمل الأنواع السردية الشعبية جميعها بلا استثناء .
- يمكن تحديد الحكاية العجيبة بأنها النوع السردي الشعبي ذو العوالم العجائبية .

- يمكن تحديد الحكاية الشعبية بأنها النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعية، بأسلوب جاد ، ولغاية أخلاقية .
- يمكن تحديد الحكاية الخرافية بأنها النوع السردي الشعبي الدائر في عالم الطبيعة بأسلوب رمزي ، لغاية تعليمية محضة.
- يمكن تحديد الحكاية المرحة بأنها النوع السردي الشعبي القائم على مفارقات الحياة الاجتماعية الواقعية، لكن بأسلوب مرح يسلي وينتقد.

هوامش البحث:

(١) المرايا المقعرة ــ نحو نظرية نقدية عربية/ عبد العزيز حمودة/١٠٠.

(٢) مناهج البحث في الحكاية الخرافية/ عبد الملك مرتاض/٥/ مجلة (التراث الشعبي) العراقية/ ع٨/ السنة٨/ ١٩٧٧.

(٣) الحكاية الخرافية : نشأتها مناهج دراستها فنيتها / فريد ريش فون ديرلاين/ ٢٦.

(٤) الحكاية الشعبية/ د. عبد الحميد يونس/ ٧.

(٥) التحليل النفسي للحكايات الشعبية/ بروتو بتلهايم/٥٤

(٦) الحكاية والإنسان/ يوسف أمين قصير/ ١٧.

(٧) في علم التراث الشعبي/ لطفي ألخوري/ ٢٤.

(٨) القصص الشعبي بالمغرب ــ دراسة مورفولوجية/ مصطفى يعلى/ ٣٩.

(٩) قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية/ نبيلة أبراهم/ ٤٣.

(١٠) الحكاية الشعبية/ ١١.

(١١) القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي/ داؤد الشويلي/ ٢٨.

(١٢) المفهوم العام للقصص الشعبي / احمد مرسي / مجلة التراث الشعبي / ع ١ / ١٩٨٧ / ص ١٧٢ .

(١٣) القصص الشعبي في السودان/ عز الدين إسماعيل/ ٤٦.

(١٤) حكايات الموصل الشعبية/ احمد الصوفي/ ١٤١.

(١٥) م.ن/ ٤٩.

(١٦) أشكال التعبير في الأدب الشعبي/ نبيلة إبراهيم/ ٤٩.

(١٧) حكايات الموصل الشعبية/ ١١٤.

(١٨) الحكاية الشعبية بين التأصيل والتأويل "مقاربة لحكايات حلب والموصل/ احمد قتيبه يونس/٣/ بحث مودع في مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل/ ٢٠٠٨م.

مصادر البحث ومراجعه:

أولا: المصادر

- حكايات الموصل الشعبية/ احمد الصوفي/ منشورات مركز الفولكلور العراقي فـــي وزارة الإرشاد/ ١٩٦٢ .

ثانياً: المراجع:

- أشكال التعبير في الأدب الشعبي/ نبيلة إبراهيم/ دار نهضة مصر للطبع والنشر/القاهرة/ ط ٢/ ١٩٧٤.
- التحليل النفسي للحكايات الشعبية/ بروتو بتلهايم ، ترجمة طلال حرب/ دار المروج للطباعة والنشر والتوزيع/ بيروت/ ١٩٨٥.
- الحكاية الخرافية : نشأتها مناهج دراستها فنيتها / فريد ريش فون ديرلاين/ ترجمة د. نبيلة إبراهيم/ دار القلم/ بيروت/ ط ١/ ١٩٧٣.
- الحكاية الشعبية / د.عبد الحميد يونس/ دار الكتب العربي للطباعة والنشر/ القاهرة/ ١٩٦٨ .
- الحكاية والإنسان/ يوسف أمين قصير/ وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامة/ بغداد/ ١٩٧٠.
- في علم التراث الشعبي/ لطفي ألخوري/ منشورات وزارة الثقافة والفنون/ بغداد/ ١٩٧٩.
- القصص الشعبي بالمغرب ــ دراسة مورفولوجية/ مصطفى يعلى/ شركة النـــشر والتوزيـــع/ المدارس/ الدار البيضاء/ ٢٠٠١.
- القصص الشعبي العراقي في ضوء المنهج المورفولوجي/ داؤد الشويلي/ دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ ١٩٨٦ (الموسوعة الصغيرة).
- القصص الشعبي في السودان (دراسة في فنية الحكاية ووظيفتها)/ عز الدين إسماعيل/ طبعـــة دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد/ (د . ت).
- قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية/ نبيلة إبراهيم/ دار العودة/ بيروت/ ١٩٧٤ .
- المرايا المقعرة ــ نحو نظرية نقدية عربية/ عبد العزيز حمودة/١٠٠/ عالم المعرفـــة/ ع٢٧٢/ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت/ ٢٠٠١.

ثالثاً: البحوث.

- الحكاية الشعبية بين التأصيل والتأويل "مقاربة لحكايات حلب والموصل/ احمد قتيبه يـــونس/٣/ بحث مودع في مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل/ ٢٠٠٨م .
- المفهوم العام للقصص الشعبي / احمد مرسي / مجلة التراث الشعبي / ع ١ / ١٩٨٧ .

مناهج البحث في الحكاية الخرافية/ عبد الملك مرتاض/٥/ مجلة (التراث الشعبي) العراقية/ ع٨/ السنة٨/ ١٩٧٧.